

وخاف الهلاك علي نفسه وهذا التشبيه علي الجملة وقيل ان التشبيه
علي التفصيل فالمطر مثل القرآن او الاسلام والظلمات مثل لسا
فيه من الاشكال علي المناقنين والرعد مثل لما فيه من الوعيد
والزجورهم والبرق مثل لما فيه من البراهين الواضحة فان
قيل لم قال رعد وبرق بالافراد ولم يجمع كما جمع ظلمات فالجواب
ان الرعد والبرق مصدران والمصدر لا يجمع ويحتمل ان يكونا
اسمين وجمعهما لانما في الاصل مصدران **يحملون اصحابهم في**
اذانهم من الصواعق اي من اجل الصواعق قال ابن مسعود كانوا
يحملون اصحابهم في اذانهم ليلا يسموا القرآن في مجلس النبي
صلي الله عليه وسلم فهو علي هذا حقيقة في المناقنين والصواعق
علي هذا ما يذكره من القرآن والموت هو ما يتوفون به منها
بجوارن وقيل لانه راجع لاصحاب المطر السببه بهم بموت حقيقة
فبهم والصواعق علي هذا حقيقة وهي التي تكون مع المطر من
شدرة الرعد وتزول قطعة نارا والموت ايضا حقيقة وقيل
انه راجع للمناقنين علي وجه التشبيه لهم في خوفهم من جعل
اصابعه في اذانهم من شدة الخوف من المطر والرعد فان قيل
لم قال اصحابهم ولم يقل انا منهم والانا مثل هي التي تجعل في الاذان
فالجواب ان ذكر الاصابع ابلغ لانها اعظم من الانا مثل ولذلك
جمعها مع ان الذي يحمل في الاذان السببه خاصة **واحد محط**
بالكافرين اي لا يفوتونه بل هم تحت قعره وهو قادر علي عقابهم
يخطف ابصارهم ان رجع الي اصحاب المطر وهم الذين سببه بهم
المناقنين فهو بين في المعنى وان رجع الي المناقنين فهو تشبيه
بجما صابه البرق علي وجه واحد كما يبراهين القرأت
تلوح لهم كما يضي البرق وهذا مناسب لتمثيل البراهين بالبرق
حسب ما تقدم والاخذ يكا دزجر القرآن ووعيده يا خذهم كما يكاد

البرق

البرق يخطف ابصار اصحاب المطر المشبه بهم **لما اضاء لهم مشوه فيه**
ان رجع الي اصحاب المطر المعني انهم يشعرون بضوء البرق اذ اذ لم وان رجع
الي المناقنين فالمعني انه يلوح لهم من الحق ما يريدون به من الايمان
واذا الظلم عليهم قاموا ان رجع الي اصحاب المطر فالمعني انهم اذا ازال
عنهم الضوء وتقوموا بخيرين لا يعرفون الطريق وان رجع الي المناقنين
فالمعني انهم اذا ذهب عنهم ما لاح لهم من الايمان تشبهوا علي كرمهم
وقيل ان المعني كلما وصلت احوالهم في الدنيا قالوا هذا من
مبارك فهذا مثل الضوء واذا اصابتهم سدة او مصيبة عاموا
الدين وسخطوا فهذا مثل الظلمة فان قيل لم قاله مع الامانة
كلها ومع الاظلام اذا فالجواب انهم لما كانوا حرا صاعبي المشي
ذكرتهم لما لا يفتنوا بالثبات والكرثرة **وربما اذاع** الاية
ان رجع الي اصحاب المطر فالمعني لوسا الله لان ذهب سمعهم بالرعد
وابصارهم بالبرق وان رجع الي المناقنين فالمعني لوسا الله
لا وقع بهم العذاب والنعمة وجاءت العبادرة عن ذلك با ذهاب
سمعهم وابصارهم والبالغ في كراهية في قوله ذهب الله بوزنهم
رايها الناس الاية لما قدم اختلاف الناس في المعنى وذكر ثلاث
طوائف المؤمنين والكافرين والمناقنين اتبع ذلك بدعوة الخلق
الي عبادة الله وجاءت الدعوة عامة لجميع الناس لان النبي صلي
الله عليه وسلم بعث الي جميع الناس **اعبدوا وادعوا** يدخل
فيه الايمان به سبحانه وتوحيده وطاعته فالامر بالايمان
بدل من كان جا حدا والامر بالتوحيد لمن كان مشركا والامر بالطاعة
لمن كان مومنا **لعلكم يتقون** اي خلتكم لتتقوه كقوله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ان يفعل مقدرين معني
الكلام اي دعوتكم الي عبادة الله لعلكم تتقون وهذا احسن
وقيل يتقون بقوله اعبدوا وهذا ضعيف وان كانت لعل

Copyrighted material